



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 06/07/2023

تاريخ القبول: 20/12/2023

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

بجاية مركز الاستقرار للنخب والعلماء والمؤرخين الأندلسيين

**Bejaia : A Homeland and a Source of stability for
Andalusian Elite , Scholars and Historians.**

د. مالكي سميرة

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

malkisamira13@gmail.com

الملخص:

تعد الجزائر من الأقطار العربية التي استقبلت عددا من المهاجرين الأندلسيين إثر سقوط حواضر الأندلس الكبرى في أيدي النصارى ، وتدهور الوضع السياسي لاسيما بعد دخول الدولة في مرحلة الضعف والانحطاط التي مني بها الموحدون في معركة العقاب ، حيث كانت تلك المعركة بداية لنهاية الوجود الإسلامي في الأندلس .

فتوجه أغلب النازحين إلى الجزائر ليستقروا في الغرب الجزائري تلمسان ، مستغانم ، وهران ، أما في الشرق الجزائري استقروا في العديد من المدن مثل قسنطينة ، عنابة ، بجاية .

ومن هنا فالمقال يهدف إلى تبيان هذه الحواضر الجزائرية الحاضنة للعلم والعلماء الأندلسيين ، و سنخص بالذكر في هاته الورقة البحثية بجاية تلك المدينة العريقة التي أسسها الناصر بن علناس ابن حماد بن زيري أحد ملوك بني حماد ، كمركز لاستقرار النخب العاملة الأندلسية ، من أدباء ، فقهاء، قضاة ، علماء ، متصوفة، مؤرخين...

الكلمات المفتاحية : الأندلس ، معركة العقاب ، بجاية ، النخب ، العلماء، المؤرخون.

ABSTRACT

It is commonplace to state that Algeria is one of the Arab portions which has received for a long period of time endless waves of immigrants since the fall of the major Andalusian cities by the Christian colonizer and the deterioration that marked that era , more specifically after the battle of “Ukab” which is considered as a turning point that marked the end of the Islamic presence in Andalusia . Most of displaced people were left with no other option but to move and settle down in cities in west Algeria such as Telemcen , Mostaganem and Oran ; however others preferred to settle in the eastern part of Algeria like Constantine , Annaba and Bejaia . The present research paper seeks to cast light on “Bejaia” as being one of the remarkable cities that was at the centre of various notable events and which gave birth to great minds , scholars and historians and which was founded by one of the notable kings of Bani Hammad Ben Ziri , known as Al Nassir Ben Alnas.

Keywords: Andalusia – Ukab Battle – Bejaia – The Elite – Scholars – Historians .

1. تمهيد :

لما تنفذ أمر الله على أهل الأندلس بخروج أكثرهم عنها وتشتتوا ببلاد المغرب، تحولت أعداد كثيرة من المهاجرين الأندلسيين للاستقرار في حواضر المغرب الإسلامي عموماً والمغرب الأوسط خصوصاً فهي من الأوائل من احتوى هذه الهجرات (قبال، 2004 - 2005، صفحة 18).

فتضاعف تدفق تيار الهجرة الأندلسية على سواحل المغرب الأوسط حيث أصبحت الجزائر تشكل قاعدة إسلامية مهمة في استقبال الآلاف من المهاجرين الأندلسيين الفارين من جحيم السياسة الإسبانية المحجفة في حقهم.

لذا دراستنا تسعى إلى تبيان هذه الحواضر الجزائرية الحاضنة للعلم والعلماء الأندلسيين ، وعليه سألنا الجوهري مفاده :

ما هي أشهر المدن الجزائرية التي استقرت بها الجالية الأندلسية عموماً ؟ و من هم الأدباء ، والفقهاء، والقضاة، والعلماء ، والمتصوفة ، والنخب العاملة الأندلسية الذين استقروا ببجاية على وجه الخصوص ؟ ومن بين الأسباب التي أدت إلى هجرة الأندلسيين تدهور الوضع السياسي لاسيما بعد دخول الدولة في مرحلة الضعف والانحطاط التي مني بها الموحدون (بشتاوي، 1983م، صفحة 272) في معركة حصن عقاب ، حيث كانت تلك المعركة بداية لنهاية الوجود الإسلامي في الأندلس (المراكشي، 1962م، صفحة 235).

2. معركة العقاب :

معركة العقاب أو معركة لاس نافاس دي تولوسا هي معركة شكلت نقطة تحول في تاريخ شبه جزيرة أيبيريا وقعت في 16 يوليو 1212 م ، وينفرد ابن خلدون بوضع تاريخ المعركة أواخر صفر من سنة 609 هـ (خلدون، 2000م، صفحة 336) ، في واد يسميه الإسبان نافاس قرب بلدة تولوسا وهذا سبب تسميتها بمعركة لاس نافاس دي تولوسا ووقعت كذلك قرب حصن أموي قديم يسمى العقاب (بضم العين) ولذلك تسمى في التاريخ العربي باسم معركة العقاب أو معركة حصن العقاب.

وقد أسفرت هذه المعركة عن هزيمة قاصمة وخسائر مهولة في صفوف الموحدين ، بل و كانت بمثابة النهاية الفعلية للعرب والمسلمين في سائر الأندلس (عناني، 1999م، صفحة 27) (عنان، 1997م، الصفحات 17-18).

وتعددت أوصاف المؤرخين لهزيمة العقاب :

- فمنهم من وصفها بالهزيمة العظمى (الخطيب، صفحة 122).
- وبكونها " أول وهن دخل على الموحدين ، فلم يقم بعد ذلك لأهل المغرب قائمة " (الصنهاجي، 1984م، صفحة 416).
- وبأنها الواقعة التي كانت السبب في هلاك الأندلس (المراكشي، صفحة 263).
- وآخرون بأنها " التي أفضت إلى خراب الأندلس ... " (القضاعي، 1919م، صفحة 124)

ثم توالى الهزائم فسقطت عاصمة الخلافة قرطبة عام 1236م، وبلنسية 1239م (الحجي، 1981، الصفحات 517-518)، ومرسية 1243م، وإشبيلية 1248م (حومد، 1988، صفحة 122)، و غرناطة آخر معقل إسلامي في الأندلس، التي سقطت هي الأخرى بين يدي ملكي أراغون وقشتالة فرديناند وإزابيلا سنة 1492م ، فذاق الأندلسيون الويلات بسبب الإجراءات القمعية التي اتخذت في حقهم من طرف الملكيين الكاثولكيين .

3. أماكن الاستقرار بالجزائر:

تعد الجزائر من الأقطار العربية التي استقبلت عددا كبيرا من المهاجرين الأندلسيين إثر سقوط حواضر الأندلس الكبرى الواحدة تلو الأخرى في أيدي النصارى ، فتنوع استقرار الجالية الأندلسية بالجزائر تنوعا كبيرا إذ لم يقتصر على مناطق معينة بل شمل مناطق عدة، نجد في الغرب الجزائري وهران، مستغانم، أرزيو، تلمسان، قلعة بني راشد، مازونة، أما في الشرق الجزائري استقرت جاليات أندلسية في العديد من المدن مثل بجاية، قسنطينة، عنابة، القالة (بلغيث، صفحة 04) أما في الوسط فاختارت بعض الجاليات الثغرية القادمة من وشقة وسرقسطة البيضاء التجمع في مدن الجزائر والبليدة والقليلة وشرشال دلس ومليانة والمدية وفي إقليم متيجة والساحل القريب منها (قبال، 2004 - 2005، صفحة 18).

كانت طبقات المهاجرين تختلف ثروة وثقافة وجاها، ففيهم أبناء الشعب البسطاء وأحفاد الملوك والوجهاء وفيهم أصحاب الصنائع وأصحاب القلم (الله، 1998 م، صفحة 46).

نذكر أشهر المدن التي استقرت بها الجالية الأندلسية ببلاد الجزائر:

● مدينة الجزائر:

من المناطق الحضارية في الجزائر التي توافد عليها الأندلسيون بكثرة هي مدينة الجزائر التي استقبلت كما هائلا من المورسكيين (عقاب، 2009، صفحة 19)

و يقول مُجد رزوق أن عدد المورسكيين الذين كانوا متواجدين بمدينة الجزائر بلغ خمسة وعشرين ألف، وكان استقبالهم من طرف الأهالي و السلطة الحاكمة جيدا (رزوق، الأندلسيون و هجراتهم إلى المغرب خلال القرن 16 – 17 م، ط3، 1998، صفحة 154)

● تلمسان:

ومن المدن التي كانت مقرا للأندلسيين أيضا مدينة تلمسان التي أصبحت مقصد المهاجرين الأندلسيين، بعد إصدار يغمراسن بن زيان ظهيرا سلطانيا لأهل بلنسية شرق الأندلس بتسهيل توطينهم في تلمسان والعناية بهم، بالإضافة إلى أن هناك تشابه كبير بين إقليم تلمسان والأندلس ما شجع أهل الأندلس على الاستقرار فيها (عزرودي، 2009، صفحة 46)، وكان بني زيان يستقبلونهم وييسرون لهم سبل العيش والحياة الكريمة، فتوطدت العلاقة بين مسلمي الأندلس وبني زيان (عزرودي، 2009، صفحة 46).

وكان في مقدمة من هاجر بلاد الأندلس نحو تلمسان هم من العلماء والمثقفين، حملوا معهم علومهم وأدبهم وفنونهم فنظموا حلقات التعليم بالمدارس والمساجد وساهموا في تحفيظ القرآن الكريم للصغار والكبار ونشروه مما ساعد بمحو الأمية وحماية القرآن الكريم من الضياع (الطمار، 1983، صفحة 232).

● وهران:

كانت وهران هي طليعة الأقاليم التي استقبلت النازحين الأندلسيين، وهم الذين أسسوا مدينة وهران على يد محمد بن أبي عون ومحمد بن جعدون وجماعة من بحارة الأندلس الذين كانوا يترددون على مرسى وهران سنة 290هـ-903م (الجزائري، 1981، صفحة 321)، وهذا ما

أكده صاحب كتاب الاستبصار بقوله : " بناها جماعة من الأندلسيين البحريين بسبب المرسى بالاتفاق مع قبائل البربر المجاورين لها فسكنوها مع قبائل البربر " (مجهول، 1985، صفحة 133).
بلغت الهجرة الأندلسية إلى وهران حدها الأقصى بعد سقوط غرناطة في يد الأسبان سنة 1492م بسبب الاضطهاد والمضايقات التي تعرضوا لها فغدت وهران مقصدا للعلماء والتجار وأرباب الصنائع وأصبحت أهم الحواضر ببلاد المغرب العربي (مقييس، 1983، صفحة 86)
كما استقر عدد كبير من الأندلسيين في المناطق المجاورة لوهران مثل: أرزيو، معسكر، مازونة، وأقاموا بجوارها قرى ومستوطنات لا تزال تحمل أسماء أندلسية (سعيدوني، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني)، 1984 ، صفحة 138).

● جيغل والقل:

تعتبر جيغل من المدن الجزائرية التي استقبلت فئات كثيرة من المهاجرين الأندلسيين، مما يلاحظ تغير حالها بفضل دخولهم بها ونشاطهم الكبير فيها (سعيدوني، دراسات أندلسية مظاهر التأثير اليبيري والوجود الأندلسي بالجزائر ، 2013، صفحة 19) وقد ذكر مارمول كربخال مساهمة الجالية الأندلسية في تطوير الحياة الاقتصادية بعد استقرارهم بالقل " القل مدينة المهاجرين الأندلسيين بناها حسان باشا منذ زمن طويل، وفي المدينة أكثر من 300 من سكانها من المسلمين الذين هاجروا من قشتالة والأندلس وأهل الثغور من مملكة بلنسية" (كربخال، 1984، صفحة 362).

● عنابة :

لقد اشتهرت مدينة عنابة باسم "بونة" وهذا باتفاق المؤرخين مثل البكري و ابن الوزان و ابن خلدون، كما أطلق عليها البعض اسم مدينة "السيبوس" نسبة إلى الوادي الذي غرق فيه الأمير إيبوس ؛ أما تسمية "عنابة" فقد ظهرت و استعملت ابتداء من القرن 14 ميلادي و ذلك لكثرة انتشار أشجار العناب بالمنطقة ، ولقد حظيت عنابة أو بونة بإعجاب كل من زارها من الكتاب والرحالة العرب والمسلمين ، و وجدوا فيها ضالتهم لوفرة خصوبة أراضيها فاشتغلوا بها على حد قول الأستاذ فوزي سعد الله (الله، 2016) ، كما استقرت مجموعة من العائلات الأندلسية الموريسكية في مدينة "بونة" لا سيما بعد الطرد النهائي في بداية القرن 17 م.

ويؤكد بعض المؤرخين أن عنابة تلقت جاليات مهاجري الأندلس، أين استقر الكثير منهم بعنابة

يمارسون المهن اليدوية والصنائع المختلفة ، ومن أشهر الأندلسيين الذين هاجروا إلى "بونة" واستقروا بها، نذكر "مصطفى قردناس الغرناطي".

ومن بين المدن أيضا التي استقرت فيها الجالية الأندلسية بجاية والتي سنخصصها بالدراسة كمركز لاستقرار النخب العاملة الأندلسية .

● بجاية:

تلك المدينة العريقة التي سميت أيضا : صالدى ،الناصرية، وبوجي هي مدينة تاريخية أسسها الناصر بن علناس ابن حماد بن زيري أحد ملوك بني حماد وبالأخص آل زيري في الشمال الإفريقي في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، لذا تسمى أيضا الناصرية نسبة إليه. عرفت المدينة أيضا باسم بوجاية، وهي التي بنى فيها الناصر قصر اللؤلؤة أعجب قصور الدنيا آنذاك ونقل إليها الناس وامتاز عهده فيها بالأمن والاستقرار.

أصبحت بجاية عاصمة للدولة الحمادية بعد أن اختارها الناصر بن علناس مكان ضرائب صلداي القديمة عام 453هـ/1063م، واستقر بها منذ سنة 461هـ/1068م ، ثم لم يلبث ابنه المنصور أن انتقل إليها نهائيا بعد أن نقل إليها ذخائر وودائع القلعة سنة 483هـ/1091م ، وبذلك أصبحت بجاية العاصمة الرسمية للدولة الحمادية وعرفت ازدهارا عمرانيا ورقيا حضاريا ، فعرفت في كتب الرحالة والجغرافيين بحاضرة المغرب الأوسط الثقافية .

هذا ولقد بلغت بجاية أوجها في القرنين الخامس والسادس للهجرة /الحادي عشر والثاني عشر ميلادي، وعلى كل فإن بجاية قد عرفت في العهد الإسلامي فترتين من الازدهار أولاها عندما كانت عاصمة للدولة الحمادية وثانيهما عندما أصبحت العاصمة الثانية للدولة الحفصية وفي كلتا الفترتين كانت مركز إشعاع حضاري وصلة وصل بين البلاد الإسلامية والأقطار الأوربية.

وقد أدى استيطان الجالية الأندلسية الكثيف ببجاية إلى انتشار فن الموسيقى الأندلسية، الذي جعل منها مدينة تشبه اشبيلية في شغفها بالموسيقى وانصرافها إلى الطرب (رزوق، دراسات في تاريخ المغرب ، ط 1 ، 1991، صفحة 44) فإن حسن الوزان الذي زار إفريقيا في الربع الأول من القرن 16م، يصف أهلها في قوله "والبجائيون أناس طيبون ميالون إلى المرح والموسيقى والرقص لاسيما منهم الأمراء الذين لم يشهروا الحرب على أحد فكل هذه الصفات تناسب تماما الأندلسيين" (الفاسي،

1983، صفحة 42) كما أشار حسين مؤنس إلى أن بجاية كانت مركز أعمالهم الكبير بقوله : "كان بحر بجاية هو أكبر ميدان لعملهم" (مؤنس، 1992، صفحة 297).

1- استوطنها عدد من الفقهاء الأندلسيين: نذكر من جملة هؤلاء:

- أبو مُجَدَّ عبد الحق الاشيلي الأزدي(510-582هـ) استقر بجاية عام 550هـ، كتبه جليلة منها كتاب العاقبة في علم التذكير ، الصلاة والتهجد،الرقائق،الأنيس في المواعظ،الأمثال والتوبة والوعى في اللغة،والأحكام الكبرى والوسطى والصغرى،ومقالة في الفقر والغنى،وديونان في شعر الزهد (الغبريني، 1979، صفحة 42)

-أبو الحسن علي بن أحمد بن مُجَدَّ بن أحمد بن عبد الله بن قاسم الأنصاري عرف بابن السراج (560 - 657هـ) من أهل اشبيلية وهو ابن أخت الفقيه أبي بكر بن مُجَدَّ بن خير بن عمر بن خليفة الأموي المقرئ ، رحل إلى العدو واستوطن بجاية (الغبريني، 1979، صفحة 202)

-أبو بكر مُجَدَّ بن أحمد بن عبد الرحمن بن مُجَدَّ بن سليمان بن مُجَدَّ الزهري ويعرف بابن محرز (569- 655هـ) من أهل بلنسية ، قرأ بالأندلس ، وجمع بين الرواية وعلو المنصب وبعد المهمة، ارتحل إلى بجاية واستوطنها، كان يمثل الجماعة الأندلسية (الغبريني، 1979، صفحة 287)

-أبو عثمان سعيد بن علي بن مُجَدَّ بن عبد الرحمن بن زاهر الأنصاري (577- 654هـ) من أهل بلنسية ، له علم بالقراءات ، محكم الرواية ، رحل إلى العدو واستوطن بجاية . (الغبريني، 1979، صفحة 289)

-أبو العباس أحمد بن مُجَدَّ بن حسن بن مُجَدَّ بن خضر الصدي الشاطبي (... 674هـ) ، من أهل شاطبة ، فقيه له رواية واسعة ومعرفة بالقراءات ، استوطن بجاية وتوفي بها (الغبريني، 1979، صفحة 85)

-أبو العباس أحمد بن خالد من أهل مالقة (سنة 660هـ) فقيه قرأ بالأندلس ، ولقي جملة أفاضل ولازم الفقيه الإمام أبا عبد الله المومنانى، رحل إلى بجاية وبها توفي (الغبريني، 1979، صفحة 73)

-أبو الحسن علي الشهير بابن الزيات ، من أهل الأندلس ، ارتحل إلى العدو واستوطن بجاية وأقرا بها وانتفع الناس بعلمه ودينه (الغبريني، 1979، صفحة 197)

- أبو زكرياء يحيى بن أبي الحسن اللفتي ، من أهل الأندلس. رحل إلى بجاية واستوطنها وقرأ بها وأسمع ، وهو أحد من أخذ عنه الفقيه أبو مُجَّد عبد الله بن عبادة رحمه الله (الغبريني، 1979، صفحة 260)
2- استوطنها عدد من القضاة الأندلسيين: نذكر من جملة هؤلاء:

- أبو عبد الله مُجَّد بن إبراهيم المهري المشتهر بالأصولي (... 612هـ) أصله من بني مرزقان بأشبيلية ، رحل إلى المشرق ولقي العلية والجلة من أهل العلم. وولي قضاء المدن بجزيرة الأندلس واستخلف بمراكش، وولي قضاء بجاية ثلاث مرات وصرف عن آخرها سنة ثمان وستمائة، وتوفي ببجاية بين عيد الأضحى والفطر سنة اثنتي عشرة وستمائة (الغبريني، 1979، صفحة 208)

- أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن مُجَّد بن حسين بن عميرة المخزومي (582 - 658هـ) ، من أهل جزيرة شُقر ، سكن بلنسية ، استوطن بجاية مدة طويلة ، ولي القضاء بأربولة وشاطبة ، وأقرأ ببجاية ودرّس ، له علم بالفقه وأصوله . (الغبريني، 1979، صفحة 298).

- أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبد الرحمن الغماري البلنسي (... 682هـ) من أعلام بلنسية ، رحل إلى بجاية واستوطنها ، كان قاضيا و له علم بأصول الفقه . (الغبريني، 1979، صفحة 93).

- أبو العباس أحمد بن مُجَّد بن حسن ابن الغماز الأنصاري (609 - 693هـ) ، القاضي الكبير الشهير ، من أهل بلنسية، ورحل إلى بجاية واستوطنها (الغبريني، 1979، صفحة 119)

- أبو عبد الله مُجَّد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخزرجي الشاطبي (... 691هـ) ، أصله من الشاطبة ، تولى القضاء ببجاية ، و كان له علم بالعربية وأصول الفقه ، وله مشاركة في أصول الدين وفي قوانين الطب. (الغبريني، 1979، صفحة 115)

3- استوطنها عدد من العلماء الأندلسيين: نذكر من جملة هؤلاء:

- أبو الحسن عبيد الله بن مُجَّد بن عبيد الله بن فتوح النفري (... 642هـ)، من أهل الشاطبة ، كان من أهل العلم والفضل والدين ، عالما بالفقه وأصوله وعلم العربية والنحو واللغة والأدب ، وكان له تقدم في علم المنطق ، اشتغل في التدريس توفي ببجاية (الغبريني، 1979، صفحة 193)

- أبو القاسم مُجَّد بن أحمد بن مُجَّد الأموي (... 674هـ)، والمعروف بابن اندراس من أهل مرسية ، ورد على بجاية في 660 هـ مستوطنا، تبسط للطب ، وله معرفة بعلم العربية ، وله مشاركة في أصول الدين جيدة. (الغبريني، 1979، صفحة 75).

- أبو مُجَدَّ عبد الحق بن ربيع بن أحمد بن عمر الأنصاري (...-675هـ)، أصله من أبدة بالأندلس، وجدته عمر هو الذي دخل بجاية مستوطنا، ذكر الغبريني أنه : "كان يحمل فنونا من العلم، الفقه والأصلا، أصول الدين وأصول الفقه والمنطق والتصوف، والكتابتان الشرعية والأدبية، والفرائض والحساب. عرض عليه قضاء بجاية فامتنع منه، وسمعت كثيرا من أهل العلم يثنون عليه ويقولون أنه لم يكن في وقته بمغربنا الأوسط مثله" (الغبريني، 1979، صفحة 57)

- أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن دحية الكلبي (544-633هـ) الأندلسي البلنسي كان من أعيان العلماء وكبار المحدثين، ومن الحفاظ الثقات الإثبات المحصلين. استوطن بجاية مدة أبي عبد الله ابن يرمور وكان ولده أبو علي يقرأ عليه، وروى بها وسمع، وكان معتنى به، وكان من أحفظ أهل زمانه باللغة وارتحل إلى المشرق في مدة بني أيوب فرفعوا شأنه، وقربوا مكانه، وجمعوا له علماء الحديث وحضروا مجلسا اقروا فيه بالتقدم، واعترفوا له إنه من أولي الحفظ والإتقان والتفهم (الغبريني، 1979، الصفحات 269-272).

4 - استوطنها عدد من المتصوفة الأندلسيين: نذكر من جملة هؤلاء:

- أبو الحسن عبيد الله بن عبد المجيد بن عمر بن يحيى الأزدي (601-691هـ) من أهل رندة (معقل حصين بالأندلس)، كان على سنن الفقهاء ومن أهل التصوف، رحل إلى العدو وتخير استيطانه ببجاية فاستوطنها (الغبريني، 1979، صفحة 107)

- أبو الفضل قاسم بن مُجَدَّ القرشي القرطبي (... 662هـ) متصوف من أهل قرطبة، بها نشأ، هاجر إلى بجاية واستقر و توفي بها. (الغبريني، 1979، الصفحات 173-174).

- أبو مُجَدَّ عبد الحق بن إبراهيم بن مُجَدَّ بن سبعين المرسي (613-669هـ) من أهل مرسية، متصوف أندلسي له علم وحكمة ومعرفة ونباهة وبراعة وبلاغة وفصاحة، رحل إلى العدو، وسكن في بجاية مدة. (الغبريني، 1979، صفحة 237)

5- استوطنها عدد من الأدباء الأندلسيين: نذكر من جملة هؤلاء:

- أبو عبد الله مُجَدَّ بن مُجَدَّ بن أحمد المعروف بابن الجنان (... 610هـ)، من أهل مرسية، استقر ببجاية، سكن سبتة ثم عاد واستقر ببجاية، كان كاتباً بليغاً و شاعراً بارعاً. (الغبريني، 1979، صفحة 349)

- أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي الشهير ابن الأبار (575-658هـ) ، أديب بارع ، من أعظم وأشهر أقطاب الرواية والتاريخ الأندلسي ، من أهل بلنسية ، رحل إلى العدو واستوطن بجاية . (الغبريني، 1979، صفحة 309).

- أبو الحسن علي بن مؤمن بن مُحَمَّد بن علي بن أحمد النحوي الحضرمي عرف بابن عصفور (الغبريني، 1979، صفحة 317.) ، ولد في إشبيلية سنة 597 هـ ، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس ، ألف كتابه المشهور المقرب في النحو ، ارتحل إلى العدو واستوطن بجاية ، وكان بها أستاذا ، وتضاربت الآراء حول السنة التي توفي فيها ، فقيل في سنة 663 هـ ، وأغلب المصادر حددت أنه توفي سنة 669 هـ. (الرحمن، 1979) (أيك، 2000 م)

- أبو عبد الله مُحَمَّد بن صالح بن أحمد الكناني (614-699هـ) ، الخطيب النحوي ، من أهل شاطبة ، رحل إلى بجاية واستوطنها ، له معرفة بعلم العربية و النحو واللغة والأدب. (الغبريني، 1979، صفحة 79)

4. خاتمة :

لقد استقر ببجاية الكثير من علماء العرب ، ودرّسوا فيها، واتخذوها وطنا. وذكر الغبريني بعضا ممن عرفهم أو لقيهم بها في كتابه " عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية " .
و أيضا استقبلت بجاية أعدادا كبيرة من المهاجرين الأندلسيين ، كان معظمهم من رجال العلم والثقافة الذين ساهموا بشكل فعال في الحياة الثقافية والعلمية (سعيدوني، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الايبيري والوجود الأندلسي بالجزائر ، 2013، الصفحات :37-38 .) ، فجاءوها بعلومهم وآدابهم وصناعاتهم وطرق الفلاحة والري... فساعدوا على تنمية الثروة ونشر العلوم والمعارف والآداب، وحدوث طفرة حضارية على مستوى الفضاء البجائي ، لا سيما في ظل الامتيازات التي حصلت عليها الجالية الأندلسية ، من تقلدهم لمناصب ووظائف عالية في المجتمع البجائي ، فساهمت تلك الخبرات والتجارب الأندلسية في نقل الموروث الأندلسي إلى بجاية ، فأصبحت كمركز لاستقرار النخب العاملة الأندلسية .

5. قائمة المصادر والمراجع :

- ابن الأبار مُجَّد بن عبد الله القضاعي . (1919م). التكملة لكتاب الصلة ، تعليق ابن أبي شنب . الجزائر: المطبعة الشرقية .
- ابن عذارى المراكشي . البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، قسم الموحدين ، ط1 . بيروت ، لبنان: دار الغرب .

- ابن ميمون مُحمَّد الجزائري. (1981). التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق مُحمَّد بن عبد الكريم، ط 2. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- أبو العباس الغبريني. (1979). عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية. بيروت: دار الأفاق الجديدة.
- أبو القاسم سعد الله. (1998 م). تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830)، ج 1. لبنان: دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع.
- أسعد حومد. (1988). محنة العرب في الأندلس، ط 2. بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الحسن الوزان الفاسي. (1983). وصف إفريقيا، ترجمة مُحمَّد حجي ومُحمَّد الأخضر، ج 2، ط 2. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الحميري مُحمَّد بن عبد المنعم الصنهاجي. (1984 م). الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، ط 2. مكتبة لبنان.
- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن. (1979). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح/ مُحمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط 2، ج 2. .
- الصفدي صلاح الدين خليل بن أبيك. (2000 م). الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط و تركي مصطفى، ط 1، ج 22. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- بشير مقيس. (1983). مدينة وهران دراسة في جغرافية العمران. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- حسين مؤنس. (1992). تاريخ المغرب وحضاراته من قبل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي، مجلد 2، ج 2، ط 1. لبنان: العصر الحديث للنشر والتوزيع.
- عادل سعيد بشتاوي. (1983 م). الأندلسيون مواركة دراسة في تاريخ الأندلس بعد سقوط غرناطة، ط 1. القاهرة: مطابع أنترناشيونال بريس.

- عبد الرحمن بن خلدون. (2000م). عبد الرحمن بن خلدون ، تاريخ ابن خلدون المسمى المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، مراجعة سهيل زكار. ج 6 : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000م.
- عبد الرحمن علي الحجي. (1981). التاريخ الأندلسي (من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة)، ط 2. دمشق، بيروت: دار القلم.
- عبد الواحد المراكشي. (1962م). عبد الواحد المراكشي، المعجب بتلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان. الجمهورية العربية المتحدة : لجنة إحياء التراث.
- فوزي سعد الله. (2016). الشتات الأندلسي في الجزائر و العالم . الجزائر: دار قرطبة للنشر.
- لسان الدين بن الخطيب. الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، صححه السيد البشير الفورقي ، ط 1 . تونس: مطبعة التقدم.
- مجهول. (1985). الاستبصار في عجائب الأمصار (وصف المدينة ومصر وبلاد المغرب). الدار البيضاء، المغرب: دار النشر المغربية.
- محمد الأمين بلغيث. الأندلسيون وآثارهم بفحص الجزائر ومنتجة ، دراسة مهداة إلى الأستاذ موسى لقبال ، كلية العلوم الإسلامية. جامعة الجزائر.
- محمد الطمار. (1983). الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج. الجزائر.
- محمد الطيب عقاب. (2009). قصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني . الجزائر: دار الحكمة .
- محمد رزوق. (1998). الأندلسيون و هجرتهم إلى المغرب خلال القرن 16 – 17 م ، ط 3 . الدار البيضاء ، المغرب : إفريقيا الشرق .
- محمد رزوق. (1991). دراسات في تاريخ المغرب ، ط 1 . الدار البيضاء، المغرب: فريقيا الشرق.
- محمد زكريا عناني. (1999م). تاريخ الأدب الأندلسي . دار المعرفة الجامعية.

-
- مُحمَّد عبد الله عنان. (1997م). دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الرابع ، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين. القاهرة : مكتبة الخانجي.
 - مراد قبال. (2004 – 2005). مراد قبال ، الحياة السياسية والاقتصادية بالبلدية خلال العهد العثماني ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم البحث العلمي، المدرسة العليا للآداب و العلوم الإنسانية. بوزريعة.
 - مرامول كرنخال. (1984). إفريقيا ، ترجمة مُحمَّد حجمالي وآخرون ، ج 2 . الرباط ، المغرب : دار النشر المعرفة.
 - ناصر الدين سعيدوني. (2013). دراسات أندلسية مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر . الجزائر: البصائر للنشر والتوزيع.
 - ناصر الدين سعيدوني. (1984). دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب .
 - نصيرة عزرودي. (2009). هجرة الأندلسيين السياسية إلى المغرب الأوسط بين الانسجام والاصطدام من القرن 7هـ – 13 م إلى القرن 8هـ – 14 م ، مجلة الموافق للبحوث في المجتمع والتاريخ ، العدد 4 ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، قسنطينة .